يَـا مُـزْمِـعَ الْـبَـيْـنِ إِنْ جَـدَّ الـرَّحِـيـلُ فـلا
كـان الـرَّحِـيـلُ فـإِنِّـي غَـيْـرُ صَـبَّـارِ[١]

١٠١
أيام نجد

[الوافر]

أَقُـولُ لِـصَـاحِـبـي وَالْـعِـيـسُ تَـهْـوِي
بِـنَـا بَـيْـنَ الـمُـنـيـفَـةِ فَـالـضِّـمـارِ[٢]

تَـمَـتَّـعْ مِـنْ شَـمِـيـمِ عَـرَارِ نَـجْـدٍ
فـمـا بَـعْـدَ الـعَـشِـيَّـةِ مِـنْ عَـرَارِ[٣]

أَلَا يـا حَـبَّـذَا نَـفَـحَـاتُ نَـجْـدٍ
ورَيَّـا رَوْضِـهِ غِـبَّ الـقِـطَـارِ[٤]

وَأَهْـلُـكَ إِذْ يَـحِـلُّ الـحَـيُّ نَـجْـداً
وأَنـتَ عـلـى زَمَـانِـكَ غَـيْـرُ زَارِي[٥]

---

(١) مزمع: عازم. البين: الفراق. يخاطب الشاعر من صمّم على الرحيل عن الدّيار، والرحيل حتمي، فليت الرحيل لم يُقدّر؛ فالشاعر فقد الصبر على الفراق.

(٢) و (٣) العيس: النياق السريعة. المُنيفة والضِّمار: موضعان. يخاطب الشاعر صديقه، وهما يرحلان على نياق سريعة بين المنيفة والضِّمار: بقوله له: تنفّس عميقاً وتنشّق عبير البنفسج البري في ربوع نجد، فليس بعد اليوم من تنعّم بتلك الرائحة الطيبة لبعدنا عن تلك الديار.

(٤) نفحات: نسمات تحمل العبير. الرّيا: الرّواء المشبع بالندى. القِطار: السحوب الممطرة. ما أحبّ إليَّ نسمات نجد البليلة بالندى العطر، وكذلك رياضها المترعة بأمطار سحبها الغنية بالمياه.

(٥) زاري: عاتب. وما أحبَّ الحلول في ربوع نجد حيث ينزل أهل لك وأنت مسرور من توافق الزمن مع أمانيك ولست عاتباً عليه!

شُـهُـورٌ يَـنْـقَـضِـيـنَ ومـا شَـعَـرْنَـا
بِـأَنْـصَـافٍ لَـهُـنَّ ولا سَـرَارِ[١]
فَـأَمَّـا لَـيْـلُـهُـنَّ فَـخَـيْـرُ لَـيْـلٍ
وَأَطْـوَلُ مَـا يَـكُـونُ مِـنَ الـنَّـهَـارِ[٢]

١٠٢
سنا البرق

[الطويل]

أَقُـولُ لِـقَـمْـقَـامِ بْـنِ زَيْـدٍ: أَلَا تَـرَى
سَـنَـا الـبَـرْقِ يَـبْـدُو لِـلْـعُـيـونِ الـنَّـواظِـرِ[٣]؟
فَـإِنْ تَـبْـكِ لِـلْـبَـرْقِ الَّـذي هَـيَّـجَ الْـهَـوَى
أُعِـنْـكَ وَإِنْ تَـصْـبِـرْ فَـلَـسْـتُ بِـصَـابِـرِ[٤]
سَـقَـى الـلَّـهُ حـيًّـا بَـيْـنَ ضَـارَةَ والْـحِـمَـى
حِـمَـى الـرَّشْـفِ صَـوْبَ الـمُـدْجِـنـاتِ الـمَـواطِـرِ[٥]
أَمِـيـنَ وأَذَّى الـلَّـه مَـنْ كَـانَ مِـنْـهُـمُ
إِلَـيْـهِـمْ وَوَقَّـاهُـمْ صُـروفَ الـمَـقَـادِرِ[٦]

---

(١) السَّرار: آخر ليلة من الشهر. إذا كان رغد العيش ونعيمه لا يشعر المرء بمرور الزمن، فتنقضي الشهور وتتسارع الأيام، وتنقضي آخر ليلة من الشهر كغمضة عين.

(٢) وليل تلك الشهور تنقضّي سِراعاً لحلوّ سمرها حيث يطيب الحديث فلا يحسّ المرء بانقضائها، على نهارات تلك الأيام فتبدو طويلة مملّة.

(٣) و (٤) يخاطب الشاعر قمقام بن زيد قائلاً: ألا ترى برقاً يلوح في الأفق البعيد بادياً للعيان؟ فإن أبكاك البرق وحرّك فيك طرفاً من الحبّ فسأعينك بدمعي، وإن تمالكت وصبرت، فأنا لا أقدر على ذلك.

(٥) ضارة والحمى: موضعان. الرشف: الماء. الصوب: دفق المطر. المواطر: الغيوم الدافقة بالأمطار. يدعو الشاعر بأن تبارك السماء ذلك الحيّ بين ضارة والحمى بماء منهمر فيه الحياة والخضرة والنماء.

(٦) يأمل الشاعر لذلك الحيّ الخير، لساكنيه والنازلين في كنفه، وأن يرعاهم اللّه تعالى من كلّ شرّ ويحفظهم من مكائد الأقدار.